عن ذلك بما اجاب به الامام احمد لما قيل له يا ابا عبد الله ان الصحابة لم يردوا
عنهم مثل ما قد روي عن الاولياء والصالحين فكيف هذا فقال اولئك كان
ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة شيء يتقوون به وغيرهم كان ايمانهم
ضعيفا لم يبلغوا ايمان اولئك فقوّوا باظهار الكرامات وكذلك قال
الشيخ شهاب الدين السهروردي وخرق العادة انما كان يكاشف به لموضع
ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى على عباده العباد وثوابا معجلا
لهم وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب من قلوبهم وباشروا بواطنهم نور اليقين
وصرف لهم فيه فلا حاجة لهم الى مدد من المخرقات ورؤية القدرة والايات
وهذا ما نقل عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من ذلك
الا القليل ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين اكثر لان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاورة
نزول الوحي وتردد الملائكة وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا الآخرة
وزهدوا في الدنيا وتركت نفوسهم واتخلعت عاداتهم وانصقلت مرايا
قلوبهم فاستغنوا بما اعطوا من رؤية الكرامة واستماع انوار القدرة قال
اليافعي وايضا فهذه الكرامات من الكشف وغيره انوار والانوار انما
يظهر حسن بهائها في الظلمة فاما الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
فكلهم انوار ليس فيهم ظلمة لتوهج ضياء شمس النبوة عليهم وكمال محاسنهم

ثم ان

ثم ان الشمس اذا غربت تظهر الظلمة عقيب غروبها ولا تظهر الا الكواكب الكبار
فكلما تقرب عن الافق تكثر الظلمة فتظهر سائر الكواكب الى ان يظهر فجر الوعيد
وايضا فالصحابة كانوا اهل حق وسنة وطاعة وعدل ومعروف ثم ظهر
بعدهم عكس ذلك من الباطل والبدع والمعاصي والظلم والمنكر في سائر
في سائر البلدان ربما لا قدر هم سيوفا ماضيات تقطع اعناق المنكرين عليهم
والحاصل انه قد علمت انهم قد اتفقوا على ان الفارق بين الكرامة والمعجزة
هو تحدي النبوة فقط ولم يشترط احد منهم كون الكرامة دون المعجزة في جنسها
وعظمها فدل ذلك على جواز استوائهما فيما عدى التحدي المذكور ويشهد
لصحة هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لو اقسم على الله لابره
فان الابرار المذكور عام في كل مقسم فيه ثم ان وقوع ذلك من كثير من
الاولياء اعني عظام الكرامات خارج عن الحصر وها انا اقتصر في التنبيه على
ذلك بذكر عشرة انواع النوع الاول احياء الموتى روى القشيري باسناده
في رسالته ان اباعبيد البسري غزا ستة من السنين فخرج في البرية فمات
المهر الذي كان تحته وهو في البرية فقال يا رب اعزباه حتى نرجع الى بسر
يعني قريته فاذا المهر قايم فلما غزا ورجع الى بسر قال لابنه يا بني خذ
السرج من المهر قال ابنه فقلت له انه عرق فان اخذت السرج دخله الريح
فقال يا بني انه عارية قال فلما اخذت السرج وقع المهر وروى ايضا

Copyright © King Saud University